اقتراح سيادة المطران نيفن سابا لتكريم بولس سلامه تكريماً جديداً

٧ سنوات انزواء و ١٩ عملية

ارسل سيادة المطران نيفن سابا ، الى الوجيه السيد رشيد بيضون ، الكتاب التالي ، من بيونس ايرس :

حضرة الاديب الفاضل السيد رشيد يوسف بيضون المحترم مقرر اللجنة التنفيذية لتكريم السيد بولس سلامه .

تحية وسلاماً ودعاء . اما بعد فقد اطلعت صدفة على احدى الجرائد في بيونس ايرس عن تأليف لجنة لتكريم اديبنا الكبير وشاعرنا الكبير العزيز علي جداً السيد بولس سلامه الذي عاشرته كاتباً وشاعراً وقاضياً ردحا من الزمن ولا تزال روعته تملأ صدري وآياته تغمر دماغي ومحبته تشعشع في فؤادي . ولكن النشرة وصلت الى الارجنتين متأخرة بدليل نشرها اليوم وموعد الحفـــلة في مساء ٢٢ ايار لذلك بادرت بهذه الكلمة ولا اعلم ان كانت تصل في الاجل المعين لا لبلاغتها فعندكم ابلغ منها ولا لاظهار عاطفتها فالمحتفى به ادرى بها ولكن اريد ان الفت انظار المحتفين وعموم ابناء الوطن الذين يكرمون ادباءنا وشعراءنا تكريما معنوياً جريا على قوله (الشعر بالشعر) والشعر بالشعر حرام . اعرف جيداً ايها الكرام كما تعرفون انتم ايضا مـــا عاناه بولس من مرض وعمليات وانزواء وماتكبده من المصارفات والانفاق حتى الارهاق.

وكان الاولى على ما يبدو لي ان تفسحوا مجالا من الوقت ليقوم المهاجرون

ايضا بقسطهم من النثر والشعر والتقادم . فان الذي يذيب شمعة دماغه يحتاج الى المادة لتجديد نورها لا ان تحترق فراشتها فيضيع الوحي والالهام في دخانها وتهرب نحلات القفير عن شهدها . ان للادباء مدى في لذاذات البيان ولكن الذين لم يمارسوا الادب وانصرفوا الى المادة اي الاغنياء لهم مدى التذاذ اوسع واطيب فهم ايضا يتذوقون بشهية ما تنتجه قريحة بواس وعبقريته ويودون ان يساهموا فهل تألفت لجنة لهذا التكريم المادي الواجب لقاء سبع سنوات للانزواء وتسع عشرة عمليـــة للدواء وهل زاره الا القليلون يوم سمره شيطان ايوب بتجاربه فخزاه بقوة ايمانه وعزة نفسه وكبير جنانه فلم يتمكن ان يمس روحه الطيبة بسوء حتى انتفض وزال الموت والكفن . نعم والى هذا الفت انظاركم وانا اسطرها عجالة على عجل ولعلها تصل . اما روحي فمتصلة دائما بروح بواس الذي اهنئه بكل ما وصل اليه من النبوغ وبنوع اخص اهنئه (بالسلامة) فسلامته نفع جزيل للثقافة . وصبره على ضيم الحياة لا يشكو مضضاً ان هي الا اخلاق غوال كاللآلى . انتظر اشارتكم عن كل ما يجول في ضمائركم فللمرء واجبات يؤديها للنفع العام . وتكرموا بقبول فائق احترامي .

المطران نيقولا سابا

عاطفة من وراء البحار

الخطاب الذي بعث به الشيخ فريد الخوري بمناسبة مهرجان بولس سلامة باسم الجالية البتدينية .

سلام عليك ايها الجريح الجبار الذي حمل الآلام بالصبر الجميل وعاني ما عانى من وطأة الداء الوبيل ، ما سئم ولا شكا ، مثله مثل البحر تضطرب فيه الامواج ولا تغير من طبعه ، فهو الخضم الرحب لا يعبس له وجه ولا يضيق صدراً بالتيار الصاخب ، فيظل المريض سليم التفكير قوي الدماغ ثاقب الفكر .

سلام ، من وراء البحار على الشاعر العبقري الذي كان وما برح رسول السلام يدعو الناطقين بالضاد الى الاخوة والالفة ويحمل لواء الوطنية الصادقة ، يتغنى بجمال لبنان الخالد ويصوره بقوافيه الحسان ويجريه على كل شفة ولسان ويريده مصباحاً للفكر وعلماً للحقيقة ويشد الاواصر بين المقيمين والمغتربين فلا تنقطع الصلة بين الوطن الجديد والوطن الام .

لقد فتح بولس سلامه صفحة مجيدة في سفر الخلود ، فان ذلك العقل الجبار اخذ من كل علم بنصيب فهو المفكر العميق والمؤرخ المطلع والقاضي النزيه والكاتب الرصين والشاعر الملهم والمحدث الفصيح في آن واحد وكأن القدر حسده على هذه الصفات الكثيرة فنكبه بالداء وسمره على فراش الالم فصح فيه قول المتنبي :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

اما الوسام الذي تعلق على صدر بولس فانه ليزدهي بصاحبه ويصح فيه قول الشاعر :

ذهب انت جاور الماس خلقاً واللآلي سريرة وكلاما

وانني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن الجامعة البتدينية في ولاية ميشيغان وولاية انديانا ، بل بالنيابة عن كل مهاجر يتذوق الادب الرفيع ويقـــدر اخلاق شاعرنا وصفاته العالية ابعث هذه الكلمة الى لجنة التكريم موجهـــا الشكر الخاص الى رئيسها رئيس الكلية العاملية الزاهرة النائب الحر الرجل العمراني الشهير رشيد بك بيضون الذي كرم الفضيلة والنبوغ بشخص نسيبنا ومواطننا المحتفى به .

الا عاش الاستاذ بولس سلامه .

وعاش لبنان المفدى جبلا منيعا وكعبة للنور والهدى ومعقلا للحق والكرامة الوطنية وموئلا للاستقلال .

وعاش فخامة الرئيس اللبناني الشيخ بشاره الخوري واضع الركن الاول في استقلال لبنان العزيز .

عن جامعة الشبيبة البتدينية في الولايات المتحدة

رئيس الجامعة : فريد نكد الخوري

لنسن ميشيغان ١٢ ايار سنة ١٩٤٩ ابو سليمان

عيد الغدير

همس من الغار ام الهام سيناء؟

للاستاذ حليم دموس

عيد الغدير غدير الشعر لا الماء ... يجري بملحمة في العرب غراء
قرأت تاريخهم فيها فرحت بها ... اتيه من نشوة تسري باعضائي
نسائم الارز هبت من جوانبها ... كنفحة الطيب من انفاس عذراء
فيا سلامة قل لي : ما اتيت به ... همس من الغار ام الهـــام سيناء
وانت تفتتح الآفـــاق مرتفعاً ... كالنسر يضرب اجـــواء باجواء
ما زلت تعلو برغم الداء منطلقاً ... الى مسارح افـــلاك واضواء
فكنت تقذفها ان شئتهـــا حمما ... او شئتها نسمات ذات انـــداء
شعر تفجر عـــن حب وعن الم ... ما اروع الشعر عن حب وعن داء
يا علة سلسلت غض البيان علي ... حـد المبـــاضع في سهد ولأواء

بقافيات تجلت وهي مشرقـــة ... بطرف وجد وابداع وايحاء
كأن قلبك من لحـــن ومن وتر ... آهات عازفة بالدمع سمحـــاء
صدى اغانيـــك ارواح تسامرنا ... ومن معانيك تسقى صرف صهباء
قد سمرتك الليالي وبح قسوتهـا ... على فراش من الآلام لظـــاء
فرحت تنظم للدنيا معلقـــة ... راحت تثير بنا شجو الأعـــلاء
على جناحين من ذكرى ومن شجن ... اطلقت صرختك الكبرى ببيداء
مستغرقاً بـــين افـــكار مجددة ... وبـــين فلسفة بكر وآراء
مؤرخا واصفاً مستمطراً عـبراً ... من الزمان ومـن اهوال اعداء
وتستضيء اذا ما صغت قافيـــه ... بوهج نور كوجه الفجر وضاء
ذاك العلي علي النهج من شهدت ... له البلاغـــة في علم وافتـــاء
فتى الروائع يطويهـــا وينشرها ... طيباً ونشراً كأصباح وامساء
ليث الوقائع يصليها ويطفئهـــا ... أعجب به بين اصلاء واطفـــاء

• •

هـذي صلاتك هزتني فواتحهـــا ... وانت رهـن بـــد بالداء شلاء
تستنزل الوحي في الظلماء مرتقبا ... فجر النبوة في معراج اسراء
والجاهلية قد صورت حالتهـــا ... بحجة كمحيـــا الصبح شهباء
اعلنت اسرارها عن شهوة وهوى ... لدى خيام كقلب الجمر حمراء
وقمت تسدي قريشا كل صافية ... تدفقت كميـــاه فوق حصباء
مسلسلات اري مهيار واكبهـا ... وابن المقفع في وشي وانشاء
رهيبة ساعـة فيهـا الحسين هوى ... فضجت البيد تبكي ليثها النائي
يا وقعة « الطف » والتاريخ سجلها ... كقطعة مـن ضمير الدهر ربداء
فيها الحسين وابطال الحسين قضوا ... هيهات يطفىء دمعي نار احشائي

• •

يا بولس الوحي طب نفسا بملحمة ... اطلقتهـا مـن يـد كالثلج بيضاء

فكنت خير رسول للألى جهلوا ... ان البلاغة وقف للالبـاء
وصرت ترقى الى دنيا تحن لهـا ... وقد سلمت ولم تشعر باعياء
كذا العباقر ان ضاق الفضاء بها ... شقوا النجوم فكانت شط ارساء
وكل بيت جراحـات تظهرهم ... وكل شطر صدى يـأس ويـأساء
حدثتنا عن كرام طاب عنصرهم ... ساروا مع الدهر في شد وارخاء
كالبحر مدا وجزراً يوم ثورتـه ... والموج ساعـة ازباد وارغـاء
اما علي وسبط المصطفى فلقـد ... عزا بشعرك يا زين الاعزاء
ما قلته فيهما روح قد اعتصرت ... شعرا يـبز نـداه حاتم الطـائي
وفي دموعك في اثر الالى ذهبوا ... حسبت انك ترثي صخر خنساء
اشبال حيدر هبت من مرابضها ... وانت تنشر اعلام الاجـلاء
فهللوا لـك اعجـابا بملحمـة ... اصغت اليها الدراري اي اصغاء

●●

هي البطولة آيات مجنحـة ... لها بسمع الليالي رجع اصداء
والجاهلية قد نوت ظلمتهـا ... والهاشمية ضمت خـير اسماء
والناس في مركب يجري بهم ابدا ... والكل لم يظفروا يوماً بميناء
ونحن نبقى كموتى لا حياة لهم ... والخالدون وان ماتوا كأحياء

السيد عبدالله الشيخ علي الخنيزي

ملحمة عيد الغدير

للشاعر الكبير الاستاذ بولس سلامه

— هدية الى لجنة تكريم الشاعر الكبير بولس سلامه —

في ليلة من ليالي ربيع هذا العام ، عندما غفت الازهار ، وغطى على ثغرها الجميل ، كمها الرقيق ، وراح الطل يغذيها بقطراته ، يرسلها اليها مع اشعة القمر الضئيلة ، المتهافتة على ثغرها ، تقبلها من وراء الاكمام ، ثم توافيها الشمس بأشعتها الغذائية ، حينما يشقق ظلمة الليل ، فتبتسم الزهرات .

عندما ولت الاطيار الجميلة ، المغردة طول النهار ، الى اعشاشها ، لتستريح من تعبها ، حتى يوقظها نور الفجر ، فتذهب تختال بين الاشجار تلتقط غذاءها وغذاء فراخها ، وتملاء الجو بتغريدها .

عندما غفت الطبيعة اغفاءة ، وراحت الجداول تملاء الفضاء بخريرها السحري ، ساكبا القمر عليها حلة حلله الذهبية .

عند هذا كنت في جلسة ، ضمتني مع بعض الاصدقاء ، نصغي للواحي تارة ، ونتجاذب اطراف الحديث تارة اخرى ، ونخلد للصمت مرة ثالثة . بينما نحن في اصغاء الى ما يقرع به الواحي اسماعنا ، فنطلع على العالم العربي — بالعلم — من كوة بعيدة ، واذا بالعيار ، يمر مراً خاطفا ، على محطة بيروت . هنا اعيد العيار ، فاصغيت بكل لهفة ، وانا اسمع التصفيق الحاد يقاطع بعض تلك الفقرات ، وذلك

ان الاذاعة تشنف اسماع المتعطشين – مثلي – الى الادب الحر بسماعهم – في تلك الليلة – الحفلة التكريمية – بمناسبة الملحمة الخالدة – للاستاذ الكبير ، الشاعر العبقري ، بولس سلامه . ولم تشأ المصادفات سماعنا الحفلة كاملة ، حيث انا لم نحظ بسماع اولها ، ولم تكتف تلك الصدفة بحرماننا المتقدم ، بل اضافت اليه – ولا اعلم كم ضعف اضافت – فنقلت الاذاعة الى موجة أخرى ، لم نحظ بالحصول عليها ، فبقيت يتقاذفني شوقان : شوق لسماع ما تخلف من الاحتفال ، وشوق الى ان اطلع على الملحمة نفسها .

اما الشوق الاول ، فما اسرع ان اطفأه سواد الليل الثاني ، وخمد اواره بين طيات الظلام ، فلفه معه ، قبل ان تبزغ شمس نهار ثان .

انطفأ ، وان ابقى شيئاً كثيراً من التقدير والاعجاب ، الى لبنان ، والى من ضمه لبنان .

انطفأ ذلك ، وان ابقى التمني الذي تمنته نفسي ، بان اكون احد الملقين في هذه الحفلة ، لاقوم ببعض الواجب الذي علينا ابناء الضاد تجاه الاستاذ « بولس » بل الواجب على كل انسان يحمل روح الانسانية ، بدون نقص .

اما الشوق الثاني ، فلم يزل تحت طيات قلبي لم ينطفىء ، بل بقي كالنار الحامية ، كلما هب عليها نسيم توارى لهيبها واندلع شرارها . لا ينطفىء بوابل ولا بماء . لا ينطفىء الا بنظرة الى الملحمة .

تلك الليلة خلّفت في قلبي ما خلفت ، وهذه ليلة كادت ان تنعكس ما خلفته تلك ، ففي المحل الذي خلفته تلك الليلة ، طلع علينا شاب ، وفي يده مصباح ينور من بعيد ، وجوهرة تلمع من بعد . زهرة يعبق شذاها ، فتعمر الجو بذلك الشذا العباق وذلك العطر الزكي البكر .

طلع علينا ، فقدم لنا الكتاب وتناولته ، وحينما وقعت عيني على هذه الكلمات التي يحمل كل حرف منها ما يحمل من معنى سام ، وروح طاهرة ، ونفس مقدسة ، وعبقرية فذة ، وشاعريه قوية ، وحقائق لامعة ، قد كشفت عنها جراثيم الكذب والنفاق ، فكانت صورة ، في اول لحظة خرجت من يد مصور فنان ، ظاهرة ،

تقاطيع الوجه وسحنانه ، على الحالة الطبيعية ، لم تبدل ، ولم تغير ، ولم يصبهـا لمس ، فيخلف فيها بعض الاوساخ .

عندما وقعت نظراتي على الغلاف ، فقرأت هذه الكلمات النورية :

بولس سلامه . عيد الغدير . اول ملحمة عربية .

انحنيت لها بكل خضوع ، كالزاهد الذي يقبل عند المحراب الى العبادة لله تعالى ، او كالاسير امام الملك الباطش ، او كالطفل الذي بارحه اباه مـدة من الزمن ، فبقي زهرة في الهجير ، تذبلها الشمس بحرارتها ، حيث لا ماء ولا طل ، والتقى اول نظرة بأبيه ، فتعلق بأذياله ، يبث اليه شكواه ، او كالحقل الجميل ، الذي فوجيء بانقطاع الماء عنه ، فذبلت زهراته وكرومه ، وبقي ارضاً قاحلة ، ثم رجع له الماء ، فنبتت اعشابه ، ونمت زهوره وكرومه .

وقعت عيني على هذه الكلمات ، فقرأ قلبي ما تحمله من الحق والصراحة ، قبل ان يجول في هذا الحقل ، ويتمتع بأزهاره واطياره ، وجداوله واعشابه .

ثم قرأت منها « صلاة » واتبعتها بالصلاة على بولس ، والتأوه له لما لاقاه من اتعاب الحياة واوصابها .

ولكن هذه الليلة ، لم تطفىء ذلك الأوام ، الذي خلفته الليلة الاولى — ان لم اقل انها زادت الى ذلك اضعافاً واضعافاً — فلم اتمتع الا قليلا ، واذا بالمجلس آن له الانفضاض ، فذهب الشاب بالملحمة ، مخلفاً لقلبي مرارة الفراق بين الاحباء .

ثم مرت ليلة ثالثة — وهي اسعدهن — فأوقعت في يدي هذا السفر الكريم ، وكاجتماع الاحباء ، او كتلقي الزهرة الطل بعد انقطاع ، او كتقبيل اشعة القمر لثغور الازهار ، وخرير الجداول بعد انحجاب طويل ، رحت اجول بعيني خلالها ، مبتدئاً من اول حرف من حروفها ، وكل حرف يخلف في نفسي ما تخلفه الزهرة من الشذا عند اغفاءة الطبيعة وتخييم الظلام على الافق ، ليسود السكون والهدوء على العالم ، فكانت لعقلي كالوابل للصحارى ، فمن المحال ان ينبت العشب في الصحراء بدون مطر .

كانت غذاء عقلي ، كما ان اشعة الشمس غذاء للازهار ، فقرأت — بعد الكلمات

النقديمية لبعض الاساتذة الادباء – مقدمة الاستاذ بولس، فلم اقرأ غير بضعة سطور حتى اخلدت للصمت برهة، ثم تقاذفتني الافكار من كل ناحية ، وذرفت دمعة حارة سالت من قلبي – اولا – ثم ذرفتها عيني . والكلمات التي سطت على قلبي بدون رأفة ولا رحمة .

وزاد في وهن عزيمتي مرضي المزمن ، الملازم منذ اثنتي عشرة سنة ، وقد تخللته تسع عشرة عملية جراحية ، فسمرني على فراش الالم ، ولما ازل – ص ٢٣ الملحمة. فماذا اقول ؟

اني اخاف ان اشط في الكلام ، فأستحق العذاب ، فليس لي الا ان اسبل قلبي دمعات ساخنة .

ولكن اي استاذ بولس : ابشر ولا تجزع ، فعقلك لا يزال نقياً وروحك لا تزال طاهرة .

واكبر دليل على ما اقول ملحمتك – التي بين يدي الان – فهي تبرهن لنا على شاعريتك السائلة ، التي لا تنضبها الزوابع كأنها بحر خضم لا يبالي بأية زوبعة ، تسير على موجاته الزرقاء اية سفينة ، واية باخرة ، وليس في هذا البحر الا جواهر لامعة ، ودرر فاخرة .

هي الدليل على عقلك الوافر الممتلىء بالعبقرية الفذة، كأنه حقل جامع لانواع الازهار العبقة ، والفواكه الشهية والكروم الفاخرة والجداول الخرارة ، والطيور الجميلة الغناء، اذا دخل فيه مهموم، فهو كفيل بازالة همه، ولو كان همه – جد – عظيما.

لقد جنيت – يا بولس – من فواكه حقلك اللذيذة الطعم ، الطيبة الرائحة الجميلة المنظر ، فوجدتها في حين اكتمل نموها ونضوجها ، لم تكن بفجة ولا مرة .

شممت ازاهير حقلك ، فوجدتها قد قبلت وجناتها الشمس ، وصبغتها بأشعتها الذهبية ، فعبقت رائحتها من بعد .

ونظرت الى عناقيد كرومك المتهدلة بكثرة ، لا ينقصها قطع المارة ، ولا سرقة السراقين فوقفت امامها برهة ، متعجباً من الفن الجميل الذي نمر هذه العناقيد

فلونه بهذا اللون الفني المنمق ، متعجباً من هذا الحقل الذي ضم كل فن جميل وكل لون جذاب وكل رائحة عطرة .

انني كلما قرأت فصلا من فصول الملحمة الخالدة ، قرأت الفن العظيم وقرأت الخيال الواسع وقرأت العبقرية الجبارة ، فيزداد في نفسي تقديري واعجابي بالملحمة ، ولصاحب الملحمة ، بل اجد هذا عندما اقرأ ، ولو بيتاً واحداً .

ان الاستاذ بولس قد ملك زمام الشعر ، بدون منافسة ، وحلق حتى وصل الى قمته العليا فهو يرفرف فوقها بجناحيه الذهبيين .

ويزيد عظمته لدي ،كأن الملحمة معتدلة ، ليس فيها هوة ولا ربوة ، ليس فيها ارتفاع ولا هبوط . بل هي معتدلة منسبكة ، ماسكة التوازن بيد من حديد لم ينفلت منها من اول حرف الى آخر حرف ، لم يؤثر عليها تسميره على فراش المرض الذي لا يرحم. بل ان ذلك زادها فناً وتنسيقاً ، ولم يفقدها من الفن شيئاً.

اقول ما قلت لا لاني شيعي وبولس مسيحي ، ونطق الحق على لسانه فجلى الحقائق كما يجلي الذهب من الاوساخ .

لا لانه بلبل غرد بفضل امام الاسلام ومشيده ، فعلي لم ينقص فضله تشويه الحقائق ، فالحق لا بد وان يعلو .

وانما بعثني على ذلك اعجابي به ، وتقديري له ، لما قدم من فضل على الادب العربي.

وبولس من يعرفه كل اديب حق ، ويعرف منزلته العالية ، المتفرد بها من دون الادباء ، فلقد بلغ الذروة العالية من الادب العربي ، وحلق في فضائه لا يخشى شيئاً ولا يخاف عليه من شيء .

ولا يزيد بولس وفضله كلمتي هذه ، بل هو الشمس التي تذهب صفاتها باطلا فبماذا توصف الشمس ؟ اتوصف بانها تغذي الازهار ؟ ام تقطع الظلام وتبدده ، وتنير العالم بأسره ؟

نعم ! ان بولس شمس ، فصفاته تذهب باطلا ، والملحمة اشعة تلك الشمس التي نورت الادب، ولم يحجب هذه الاشعة القوية اللامعة سحاب ولا دخان ولا غبار.

أن بولس شمس وملحمته اشعة تلك الشمس ، وما دام صفات الشمس تذهب هباء فلاخلد للصمت ، اذا كان ثنائي يذهب كلا شيء ، من لا شيء . ولا اقول الا ان بولس هو بولس، والملحمة هي الملحمة . ولا ازيد على قولي هذا ، فهو وملحمته فوق ما اقول .

ويكفينا فخراً ـ نحن ابناء الضاد ـ بأن بولس عربي منا ، وقد زاد في الادب العربي مشعلا يستضاء به ـ وهو ابن العروبة لم يكن بالدخيل عليها .

فسلام الك يا بولس ، وتحيات لا تفنى ، وشوق لا يزول ، الى ادبك الحر ، وعبقريتك الفذة ، وصراحتك الحقة ، ومنزلتك الادبية العالية ، فانك حقيـــق بذلك كله ، بل ان هذا لا يؤدي بعض حقك .

القلعة ـ القطيف المملكة السعودية

عبدالله السبيج علي الخنيزي

كلمة الاستاذ عبد اللطيف الخشن

سيدي المفضال رشيد بك بيضون رئيس لجنة تكريم الشاعر المبدع الاستاذ بولس سلامه المحترم .

تحية العلم والادب وبعد : تشرفت باستلام رسالتكم الغراء ، التي تزفون الينا بها بشرى تأليف لجنة من رجالات الامة العربية لتكريم الشاعر المفلق ، والاديب المنصف الاستاذ بولس سلامه في نادي الكلية العاملية المعتبرة في بيروت

اني كصحفي عربي في العالم الجديد قد اطلع على منظومات الشاعر المبدع الذي تكرمون وقصائده الرنانة التي لا تخفى على المغتربين فضلا عن المقيمين ، لا يمكنني الا ان اضم شعوري الى شعور رجال اللجنة الداعية لهذا التكريم ، والاحتفال الجميل

ان كل قصيدة نظمها الشاعر سلامه سارت كالشمس في دنيا العرب ، ودولة الادب ، وقد كان لقراء الصحف العربية في المهجر نصيبهم الوافر من نبوغ الشاعر ، وعبقريته بما يفيض عليهم من قريحته الفياضة ، وادبه الغزير ، وكل قطعة شعرية كان يقتطعها من قلبه ، ويكتبها بدمه

ليس الشاعر بنظري ، ذاك الذي ينتقي الالفاظ اللغوية ، وينقي شعره من الرطانة واللحن فحسب ، بل الشاعر هو الذي يرضي بما ينظمه العامة ، والخاصة معاً ، فيجيء شعره صورة ناطقة عن شعوره الحساس ، ومنزلته في دولتي الشعر والادب

لقد اعتاد الكثير من الشعراء ان يمدحوا وجيهاً ، يبتغون من وراء مدحه بدرة من المال ، وان يظروا زعيما يتقربون اليه لمأرب من المآرب ، ولغاية من الغايات ، ويمالقون ظالماً خوفا من جوره ، ولكن الشاعر بولس سلامه تنكب عن طريق

اولئك ، وعرج الى طريق الكمال في شعره ، وادبه وقد حلق في سماء الادب ، دون ان يسف ، او يهبط عن المستوى الرفيع الذي مهده لنفسه ، وما هذا الشعر الخالد ، الذي جعله وقفاً على سبطي الرسول والشجرة النبوية ، والدوحة الهاشمية ، الا دليل على بطولته ، وهل يمدح البطولة الا البطل ، والفضيلة الا المفضال ؟

ما زال في دنيا العرب - مع الاسف - من يحاول طي كل فضيلة لحفيدي محمد ، ولسلالة عدنان ولاعجب اذا هيأ الله رجلاً عبقرياً ينشر من الفضيلة ما يريد البعض طيه ، وما هاتان الملحمتان اللتان نظمهما شاعرنا المبدع الا طغراء في تاج العروبة ، وعقد من الدرر في جيد دولة الادب العربي

في هذه البلاد النائية « الارخنتين » التي تبعد عن الشرق العربي آلاف الكيلو مترات توجد عادة يجب ان يسير عليها لبنان ، والاقطار العربيـــة كافة ، وهي نسخة طبق الاصل عن سوق عكاظ في الجاهلية ، حيث تجعل الحكومة يومين في السنة للكاتب ، والشاعر ، ولكل دولته وصولته وعساكره ودساكره فتقام للاديب الحفلات ، وتعطى للمؤلف الجوائز الكبرى ، التي تغنيه عن بذل ماء وجهه لمن لا يعرف قيمة ادبـه وعلمه ، وقد كانت ، وما زالت طبقة الشعراء ، والكتاب في العالم الجديد ، صاحبة الجلالة ، ولها القول الفصل في سياستي البـــلاد الخارجية ، والداخلية ، ومن يعرف الارخنتين ، ويجيد لغة الاسبان يـــدرك ان روايات (كيخوتي) و (مرتين فيرّو) في الادب الاسباني دونها شعر عنترة العبسي حماسة وقصائد المتنبي روعة ، ومهابة وان ادب وشعر هذين الرجلين المجليين في حلبـــة الادب ، والشعر يدرس في مدارس البلاد بصورة شبه اجبارية ، وتدرس حياتهما كما تدرس حياة (كولمبو) فاتح امريكا ، و (سان مرتين) محررها العظيم ! ...

فاذا كان القائد يغزو المدن ، والامصار ، ويحرر الشعوب ، فالشاعر ذو النفس الكبيرة ، والعلوم الغزيرة يغزو القلوب ، ويحتلها ، ويعرف كيف يحرر شعبه من العبودية والذل

ان الوسام الذي ناله الشاعر بولس سلامه من جلالة ملك ايران يشير - مع الاسف الى ان الشاعر الكبير ، والكاتب الشهير في الشرق العربي ينطبق عليـــه

قول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حيث يقول : (من ضيعه الاقرب، اتيح له الابعد)

ان حكوماتنا قد اعتادت ان تمنح الالقـــاب ، وتعطي الاوسمة ، وتهب من توسمت به اي نفع للوطن ، او من حمل توصية تشير الى (جهاده الوهمي !) فيـا ليتها تدرك ثقل المسؤولية ، ولا تكون مضغة في افواه آلاف المغتربين و الذين يعرفون بالقرينة قيمة رجال الجهاد ، ووزنهم !! فاي وسام ناله اديب كبير جزاء جهوده ، وتضحياته كالاديب الاستاذ بولس سلامه ؟ واي احتفال اقيم له تشجيعاً ، وتنشيطاً ، واعترافاً بجهوده الجبارة ؟

اذا هزلت دولة الادب في الشرق العربي ، وهبط مستوى شعراء الامة فاي سيف تجرده الامة اصقل من (سيف) الاديب المتفاني ؟ واية كتيبة تجردهـــا للزحف على الظلمة ، والجور والغدر اقوى من كتيبته ؟... اليست هذه القصائد التي نحتها الشاعر بولس سلامه من قلبه هي بحد ذاتها فيـــالق جرارة ، وعساكر كرارة ؟

واني باسم جريدة (العلم العربي) التي تفتح صفحاتهـــا لنشر اقوال خطباء ، وشعراء الحفلة سلفاً اتمنى لجنتكم النجاح ، واسأل الله ان يكثر من امثالكم رجالا يرفعون الادب ، واهله الى درجة الكمال ، ويجعلون لهذه الطبقة من الشعراء النوابغ مراكز القادة في الامة ، الذين يسيرون بها الى طرق الكمال ، ويطيرون بها الى اوج الرفعة ، والعظمة ، والسلام عليكم .

بونيس ايرس (الارخنتين) في ٧ نوار سنة ١٩٤٩

صاحب ومنشىء جريدة (العلم العربي)

عبد اللطيف الخنّوس

كلمة الاستاذ عبدالله بري

هل عرفت بولس سلامه ؟

ما عرفت بولس سلامه ، يوم كان قاضياً ـ في لبنان ـ بل عرفت ان القضاء اللبناني لم يعرف اصدق نفساً من نفسه في النزاهة والوفاء والعدل ، واسمى مبدأ من مبدئه ووعيه في العمل لوجـــه الحق في ارضاء الضمير الابي الحر ، وان كان يوجد في المجتمع الانساني من يذهب خطلاً في « صبغ » وجه الحق ـ بالوان التمويه والتضليل ـ خداعاً ومراء لاعين الناس !

وما عرفت بولس سلامه ايضاً يحمل الجرّاح نفسه على مبضعه ، فان عهدي في الآلام انها تعشق اجسام الشعراء ، ولم اعهد انها تبلغ في حبها هذا الحد والمقدار من التجني ، ولعل في جسم بولس سلامه ، مستشفى للالام ـ الـــتي هي اطياب الصابرين ـ تطلب فيه شفاء لألمها من الانسان..

وما عرفته شاعراً ، وان كنت قرأت له اكثر من قصيدة ، فمعرفة الشاعر لا تكون على معرفة شعره الذي هو صورة ناطقة من صور ميوله واهدافه ، بـــل تكون مكيّفة على معرفة شخصيته معرفة واقعية ، والشاعر شخص مثالي في الهيئة الاجتماعية ، وشعره غير شخصه ، كلاهما يعمل ويبني على الاستمرار ، حتى اذا غرق الجسم في شفق المتاعب ، اخذ الشعراء امتداده في الحياة ، واخذ ترداده يتجاوب في سمع التاريخ وسمع الجيل المقبل !

ولا غرو اذا قامت دولة عريقة في المجد والادب ـ كدولة ايران ـ في تقدير

مواهب الشعر الفنية في انطباقها على بولس سلامه الشاعر القاضي ، فأن الاديب هو ابن المجتمع الانساني العام ، وبولس هو ابن ايران كما هو ابن لبنان ، واذا كان لم يضق صدر لبنان الرحب عن كل شيء الا عن تقدير الادباء المثاليين الموهوبين

واذا كانت الكلية العاملية ـ مهد التقدير والتشجيع ـ قد احتضنت اقامة الاحتفاء بايمان البعث الصحيح ، فان في ذلك امثولة الاحياء وتعليم الخلود ، للذين ينامون في ظلال الارز وينام الارز في ظلاله عليهم .

لقد كبرت بالشعر يا بولس وكبر فيك الشعر ، فانت لم تحمل في هذا الاحتفاء وساماً ، بل حملت كرامة وشرفاً ادبياً كبيراً ، حمله قبلك ابو القاسم الشابي في بلاد الفرس ، وجئت انت في لبنان ـ كأنك هو ـ تحمله في بلاد العرب !

الولايات المتحدة

عبدالله بري